فاشرف الشرف بما انبع الملا وما اغص كل جو ومسلا
قصير البيضاء برق بيضها وزرقها تشكوا الخلاء والجلا
ودمرت تدمير سحب قبته وبارق من مطلع البغي بغا
ومحقت قرطبة كمثل ما قد محق البدر السرار ومحا
وصار للوحشة كل منزل قد كان للانس بحمص يعتمر
واقفرت وشطي الثغور وثبة طال ما دب الهرا
طوقان هيجاء اطاف هيجم بها فلم يدع عين الاعمى
ومنية عمياء يسال سيلها وبعض شمل المسلمين وعما
قمرد كان جواء جوفيه ومعلقة به الهاد قد جوا
وكم صاد فيها واهاج مختلا يشكو الصدى ما بين هاه مختلا
ونسل الاسياف فيها ربها هاه جواث فوق هاه وجثا
انحت لسان الحال تلبي نحوها في كل حفل وعلى كل ملا
فقد بكت انهارها بدمع هاه من الوجد لهاه ما اشتوا
والنهر الابيض قد بكل دمع مستفيض مزرقا
وقد بكى النهر الكبير صنوه اذلم يلطف بروي صدى هاه زرقا
وكاد شقرا ان يغيض عندما غيظ بقتل النشف وكل عمرا
وان وادي انه يعربه وغربه ملآن من دمع جرى
وواد في الثغر النبيق جم وارده كلا ها قد اشتكى
وقد شكى الثغر صداه ولها والماء منه بين ثغر ولها
وكم بها من سدك نهر قد حوى كريمتي ملك سمطه فيما حوا
قد نديت امصاره انصاره اذلا اداة من عنف وتشتكي

فيالها

فيالها من درة تحيرت بالبغي من در السلوك بعدما
اضحت على ايدي العدا منشورة وارخص الاشراك منها ما غلا
واحتويت فخاخ العير التي قد طالما اعيا العدا ان يحتوا
يرجى اليها كل ريح زعزع علينهم صاحبة بني عشا
تجلو ربة العدائم اوقفها وتحجر الافداء عنها والمحا
تبكي الاعادي بعد طول ضحكها وتضحك الاضحى من بعد البكا
كتائب قد ظللت راياتها عزائم القوم والشجار العقرا
كم ليث بأس فوق طرف قد سكا فيها وطرف تحت ليث قد سكا
او هامة الاذواء منها برقة لا ابي ذو الاذعار منه عود الحشا
وما طأطأ الهراش النار المقتلي لعز ملك قد تسامى واعتلا
واصبح الرابش غير رابش سهم ولا معوق لما [illegible]
وابتغ لك ذا جحز من نونه تنا وادنته الى ونشكا الردا
قد اصبحت دونهم تحتال من اقباله بجدة لا تنتضا
ما زال يملي الملوان نعمه وسيبه يخلط ما بين المسلا
خط الندى وكم خطا به ذكي سماح حاتم قد امتحا
كم اضحت الانضاء في مسرحه بدنا وكم البث به الى [illegible]
ولو عدته كان يشكو كاهل منها القوى وباطن يشكو
فكم سرى ركب يخف نحوه وآب عنه مثقلا بما احتمل
وكم صبا الناس وكم اسدى لهم من نائل وكم انال من سدا
رغائب ما اشتد من عيشهم واشتد من عيش العداة ما رخا
اذا ابغى الدهر وامسى جارحا الا شئ نعاه كل جرح قد بغا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)